تقدير أمريكي لجهود الدوحة في الحرب على الإرهاب

د. إبراهيم اسعيدي:

تعزيز التعاون الأمني يتصدر ثمار الحوار الاستراتيجي

أكد د. إبراهيم اسعيدي أستاذ الشؤون الدولية، والمتخصص في السياسة الدفاعية بجامعة قطر أن نتائج الحوار الاستراتيجي القطري الأمريكي تؤكد متانة العلاقات المشتركة، وتقدير واشنطن لجهود الدوحة في الحرب على الإرهاب، لافتا إلى أن تعزيز التعاون الأمني يتصدر ثمار الحوار.

وأشار إلى التوافق القطري الأمريكي على خطورة التداعيات الاقتصادية والإنسانية والأمنية للحصار الجائر المفروض على قطر، وتأكيد الجانبين على أن الأزمة الخليجية تقوض جهود تعزيز الأمن والاستقرار بالمنطقة.

وأكد أن العلاقات القطرية الأمريكية حافظت على التطور المستمر خاصة منذ حرب الخليج الثانية 1992، وجاءت أزمة الحصار لتعزيز تلك العلاقات لافتا إلى أن التعاون العسكري بين البلدين يتخذ طابعا منظما ومؤسساتيا منذ التوقيع على اتفاقية تعاون دفاعي بين البلدين وهذه الاتفاقية تتجدد كل عشر سنوات حيث تم تجديدها في ديسمبر 2002 وتم تجديدها في ديسمبر 2013 وبناء على هذا الحوار تم تجديدها لعام 2023.

وأكد أن الحوار الاستراتيجي يؤكد أن أمريكا ليست لها النية أو الرغبة في نقل قواعدها العسكرية خارج قطر كما خططت وتسعى له دول الحصار لكن هذا الحوار يجب النظر إليه من وجهة ما تمتلكه قطر كدولة صغيرة من قدرات في محيط إقليمي مضطرب ويشكل له مصدر تهديد من جهة بعض جيرانها الخليجيين المباشرين.

وأكد أن هذا الحوار مع دول كبرى مثل الولايات المتحدة الأمريكية يشكل بالنسبة لقطر أداة لتحقيق التوازن الإقليمي، ويمكن أن ننظر إلى تاريخ العلاقات مع الولايات المتحدة منذ انطلاق السفارة الأمريكية عمليا في العام 1992 وظهرت الحاجة إلى أهمية التعاون المشترك بين البلدين وبناء آليات لحوار تفاهم منذ حرب الخليج الثانية لأن الولايات المتحدة أبانت لشركائها الخليجيين قدرتها في ضمان الاستقرار الإقليمي وحماية الخليجيين من الاعتداء الخارجي بعد غزو العراق للكويت، تبين للدول الخليجية بينها قطر أهمية بناء شراكة وتعاون مع الولايات المتحدة.

وقال: من الأولويات الكبرى في السياسة القطرية أن قطر اقتنعت بأنها لابد أن تعتمد على شريك من خارج المنطقة نظرا لغياب منظومة للدفاع الجماعي سواء على مستوى الخليج أو العالم العربي فهذا الحوار يملأ هذا الفراغ وجاء في فترة الحصار وهذا يعني أن قطر ليست معزولة دوليا وأن الحصار الذي كان الغرض منه الإساءة إلى العلاقات لقطرية الأمريكية تم استثماره ليشكل مسارا جديدا من التراكمات في العلاقات الثنائية بين البلدين.

وأشار د. إبراهيم اسعيدي على وجود 4 مستويات ومحطات في هذه الاتفاقيات فعلى المستوى العسكري ستشهد قطر تحولات كبرى في السنوات القادمة فيما يتعلق بالتسهيلات العسكرية للولايات المتحدة كونها تحتضن قاعدتين عسكرتين «قاعدة العديد وقاعدة السيلية» وتتخذ أمريكا مقرا رئيسيا للقيادة العسكرية المركزية لعملياتها في الشرق الأوسط وتنطلق منها إلى مناطق النزاع في سوريا وأفغانستان والعراق وهذا يؤكد على عدم نقل هذه القواعد خارج قطر كما كانت تتمنى دول الحصار لفرض عزلة دولية على قطر خاصة أن جزءا من الأعباء المادية لهذه القواعد تتحمله قطر لأنها أنفقت على بناء القواعد وتحديثها ما يفوق مليار دولار أمريكي وبالتالي هذا يساعدها في صنع وبناء التوازن الإقليمي.

وقال: أما الجانب الثاني والمهم أن الحوار سيشكل لقطر الجو في امتلاك القدرة على إدارة معركة الحصار بتقنيات عالية، والنقطة الثالثة وهي أن هذا الحوار سيدفع قطر في المستقبل إلى أن تنفتح أكثر على التكنولوجيا العسكرية الأمريكية، فأمريكا أصبحت في السنوات الأخيرة من أهم الممولين للجيش القطري حيث تجاوزت فرنسا تاريخيا، منوها بصفقات الأسلحة التي اشترتها قطر من طائرات هذا العام أو من نظام دفاعي صاروخي متطور في العام 2004.

وقال: ذلك التعاون يؤكد التزام أمريكا بالحفاظ على علاقات متوازنة واستراتيجية مع قطر.